

مقرر: نظريات الاتصال الإعلامي

Theories of Communication

كود المقرر DGM 122

د/ شيرين فاروق ربيع

كلية الإعلام والتسويق الرقمي

المحاضرة الثامنة





تذكير بالمحاضرة السابقة (7) 📖

في المحاضرة السابقة رقم (7) تحدثنا حول :

1. التعرف على نظرية (دوامة الصمت) ومعرفة النشأة التاريخية لها.
2. معرفة فروض نظرية دوامة الصمت في نسختها الأصلية، وأهم تطبيقاتها في الإعلام الرقمي.
3. توضيح أبرز الانتقادات التي وُجّهت لنظرية دوامة الصمت.
4. تناولنا تطورات نظرية دوامة الصمت في البيئة الرقمية، وتطبيقات عليها.
5. ناقشنا نقد وتحليل لمدى صلاحية النظرية في ظل السياق العربي



محاضرة رقم (8)

نظرية الغرس الثقافي وتحوّلات تشكيل الإدراك في الإعلام التقليدي والرقمي

د/ شيرين فاروق ربيع
كلية الإعلام والتسويق الرقمي

Prepared by: Dr. Shereen farouk



بنهاية هذه المحاضرة، سيكون الطلاب قادرين على:

1. التعرف على المفاهيم الأساسية لنظرية الغرس الثقافي.
2. فهم النشأة التاريخية وتطور النظرية ومؤسستها.
3. استعراض الفرضيات العلمية للنظرية.
4. تحليل تطبيقات النظرية في الإعلام التقليدي.
5. تحليل تطبيقات النظرية في الإعلام الرقمي.
6. مناقشة الأمثلة الدرامية العربية والمصرية المرتبطة بفرضيات النظرية.
7. عرض الانتقادات الموجهة للنظرية.
8. تنمية التفكير النقدي لدى الطلاب في تقييم تأثير وسائل الإعلام.
9. تدريب الطلاب على تطبيق النظرية على محتوى إعلامي معاصر.
10. فتح نقاش تفاعلي حول دور الإعلام في تشكيل الإدراك المجتمعي.





تُعد نظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory) إحدى أبرز النظريات الاتصالية التي قدمها الباحث جورج جربنر في سياق دراساته الطويلة حول تأثيرات وسائل الإعلام، وخصوصًا التلفزيون، على الإدراك الاجتماعي لدى الجمهور.

وتنطلق النظرية من فرضية مركزية مفادها أن التعرض المتراكم والمستمر للمضامين الإعلامية، لا سيما في وسائل الإعلام المرئية، يسهم تدريجيًا في تشكيل تصور الأفراد للعالم من حولهم، بحيث يغدو هذا التصور أقرب إلى "الواقع التلفزيوني" منه إلى الواقع الفعلي..

📖 النشأة التاريخية لنظرية الغرس الثقافي ومؤسسها



نشأت نظرية الغرس الثقافي في أواخر ستينيات القرن العشرين على يد الباحث الهنغاري الأصل جورج جربنر (George Gerbner)، وذلك في إطار "مشروع مؤشرات الثقافة (Cultural Indicators Project) "الذي أطلقه في جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

وقد انطلقت أبحاث جربنر من تساؤلات جوهرية حول تأثير التعرض المستمر لوسائل الإعلام، وبالأخص التلفزيون، على إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي. وقد تطورت النظرية في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي شهدتها أمريكا في تلك الفترة، وخاصة مع ازدياد نفوذ التلفزيون كوسيلة أساسية لتشكيل الوعي الجماهيري.

أهمية نظرية الغرس الثقافي 📖

أهمية النظرية



تكمّن أهمية هذه النظرية في قدرتها على تفسير العلاقة بين الإعلام والثقافة، ودورها في غرس قيم ومعايير واتجاهات معينة في الوعي الجمعي، خاصة لدى الفئات الأكثر تعرضًا للمحتوى الإعلامي، مما يجعلها إطارًا تحليليًا فعالًا لفهم آثار الإعلام في المجتمعات الحديثة.

فروض نظرية الغرس الثقافي 📖

الفرضيات العلمية الأساسية لنظرية الغرس الثقافي 📖

ترتكز نظرية الغرس الثقافي على فرضيتين علميتين رئيسيتين، تشكلان الأساس النظري لفهم آليات تأثير وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون، على تشكيل إدراك الجمهور:

فرض الغرس الرئيسي Mainstreaming Hypothesis

1

فرض غرس الرنين Resonance Hypothesis

2

الفرضيات العلمية الأساسية لنظرية الغرس الثقافي

فرض الغرس الرئيسي Mainstreaming Hypothesis

1



يُشير هذا الفرض إلى أن التعرض المستمر والمكثف لمضامين وسائل الإعلام، وخصوصًا البرامج التلفزيونية، يؤدي إلى توحيد تصورات الأفراد من مختلف الخلفيات الاجتماعية والثقافية، ودمجهم في "تيار ثقافي سائد" (Mainstream) "أي أن وسائل الإعلام تضع الجميع في إطار ثقافي موحد، بغض النظر عن تنوع تجاربهم الواقعية.

الفرضيات العلمية الأساسية لنظرية الغرس الثقافي

فرض غرس الرنين Resonance Hypothesis

2



يفترض هذا الفرض أن التأثير الإعلامي يكون أكبر حينما يتوافق المحتوى المعروض في وسائل الإعلام مع الخبرات الحياتية الواقعية للفرد. فعندما يرى المشاهد في الإعلام ما يعكس تجربته الشخصية، فإن التأثير يتضاعف ويعزز إدراكه للواقع المعروض.

فروض و مفاهيم فرعية أخرى مُكملة لنظرية الغرس الثقافي 📖

فروض و مفاهيم فرعية أخرى مكملّة لنظرية الغرس الثقافي

فروض أو مفاهيم فرعية أخرى مكملّة لنظرية الغرس الثقافي، طرحها جربنر وتلاميذه في مراحل لاحقة من تطوير النظرية

فرض عالم التلفزيون العنيف Mean World Syndrome

1

فرض التعرض التراكمي Cumulative Exposure Hypothesis

2

فرض التأثير التفاضلي Differential Impact Hypothesis

3

فرض التأثيرات الرمزية Symbolic Use of Media

4

فروض و مفاهيم فرعية أخرى مكملّة لنظرية الغرس الثقافي

فرض عالم التلفزيون العنيف Mean World Syndrome

1



وهو من أبرز المفاهيم الناتجة عن أبحاث جربنر، ويفترض أن الأفراد الذين يتعرضون بكثافة للمضامين الإعلامية، خاصة المحتوى العنيف، يطورون رؤية تشاؤمية وعدائية للعالم، ويظنون أن العالم أكثر عنفًا وخطرًا مما هو عليه في الواقع.

فروض و مفاهيم فرعية أخرى مكملّة لنظرية الغرس الثقافي

فرض التعرض التراكمي Cumulative Exposure Hypothesis

2



ينص هذا الفرض على أن التأثيرات الإعلامية لا تحدث من مشاهدة واحدة أو محتوى عابر، بل من التعرض المتكرر والمتراكم على المدى الطويل، حيث تتغلغل الرسائل الإعلامية تدريجيًا في وعي الأفراد وتشكل إدراكهم ببطء لكن بثبات.

فروض و مفاهيم فرعية أخرى مكملّة لنظرية الغرس الثقافي

Differential Impact Hypothesis فرض التأثير التفاضلي

3



يركز هذا الفرض على أن تأثير الغرس لا يحدث بنفس الدرجة عند جميع الأفراد، بل يتفاوت حسب عوامل مثل مستوى التعليم، مقدار الوعي النقدي، السن، ونوعية استخدام وسائل الإعلام.

فروض و مفاهيم فرعية أخرى مكملّة لنظرية الغرس الثقافي

Symbolic Use of Media

فرض التأثيرات الرمزية

4

يفترض هذا الفرض أن وسائل الإعلام لا تغرس فقط معلومات أو تصورات، بل تغرس رموزاً ثقافية تشكل الإطار العام لفهم القيم والسلوكيات.



الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي 📖

الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي

أولاً	مبالغة في تقدير تأثير وسائل الإعلام
ثانياً	التركيز المفرط على التلفزيون وتجاهل وسائل الإعلام الأخرى
ثالثاً	مشكلات منهجية في القياس والربط السببي
رابعاً	إغفال البعد الثقافي والفروقات الفردية
خامساً	غياب الديناميات التفاعلية الحديثة

الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي

أولاً

مبالغة في تقدير تأثير وسائل الإعلام



يرى بعض الباحثين أن النظرية تفترض ضمناً أن الجمهور يتلقى الرسائل الإعلامية بشكل سلبي ومباشر، مما يتجاهل قدرة الأفراد على التحليل، النقد، والمقاومة للمحتوى الإعلامي.

- وجه النقد الموجه هنا للنظرية: الجمهور ليس مجرد مستقبل سلبي، بل يمتلك خبرات سابقة، وخلفيات ثقافية، ومهارات تفسيرية تؤثر في مدى تأثيره بالمحتوى. فليس كل من يشاهد مشاهد عنف يصبح أكثر خوفاً من العالم، فالبعض يميز بوضوح بين الترفيه والواقع.

الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي

ثانياً

التركيز المفرط على التلفزيون وتجاهل وسائل الإعلام الأخرى



طُورت النظرية في عصر هيمنة التلفزيون، لذا ركزت بشكل كبير عليه، دون أن تأخذ في الاعتبار وسائل الإعلام الحديثة مثل الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والبث التفاعلي.

- وجه النقد الموجه هنا للنظرية: في العصر الرقمي، أصبحت الوسائط متعددة ومتشعبة، وكل منها يحمل تأثيرًا مختلفًا، وبعضها يسمح بالتفاعل والمشاركة وليس الاستقبال فقط. فمستخدمو "تيك توك" أو "يوتيوب" يصنعون المحتوى بقدر ما يستهلكونه، مما يعقد عملية الغرس.

الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي 📖

مشكلات منهجية في القياس والربط السببي

ثالثاً



تعتمد النظرية بشكل رئيسي على دراسات المسح والملاحظة، ما يصعب إثبات العلاقة السببية بين التعرض الإعلامي وتغيرات الإدراك.

- النقد الموجه هنا للنظرية: يصعب الجزم إن كان التعرض الإعلامي هو السبب في تبني رؤية معينة، أم أن الأفراد الذين لديهم هذه الرؤية أصلاً يفضلون هذا النوع من المحتوى.

الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي

إغفال البعد الثقافي والفروقات الفردية

رابعاً



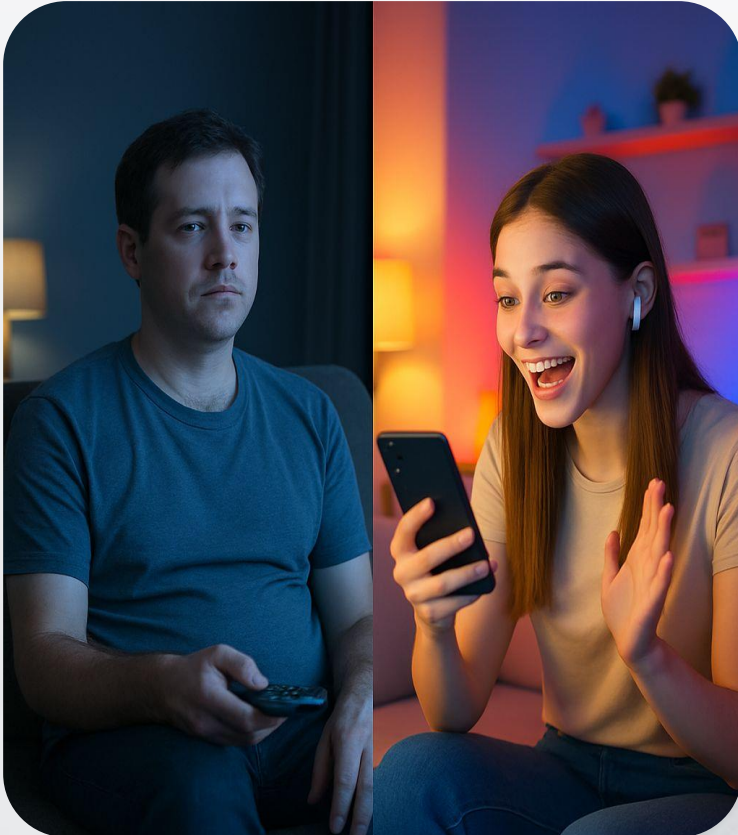
تفترض النظرية أن المحتوى يغرس نفس القيم لدى جميع المشاهدين، لكنها لا تفسر كيف تختلف الاستجابات بين الثقافات، أو حتى بين أفراد من نفس المجتمع.

- النقد الموجه هنا للنظرية: قد يتلقى مشاهد في مجتمع عربي مشهداً معيناً بشكل مختلف تماماً عن مشاهد من مجتمع غربي، بحسب الخلفية الثقافية والقيم السائدة.

الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي 📖

غياب الديناميات التفاعلية الحديثة

خامساً



في ظل تطور الإعلام إلى أشكال أكثر تفاعلية (التعليقات، الإعجابات، التفاعل الفوري)، أصبحت العلاقة بين الإعلام والجمهور ثنائية الاتجاه وليست أحادية.

- النقد الموجه هنا للنظرية: النظرية لم تُطوّر بشكل كافٍ لاستيعاب البيئة الرقمية التفاعلية.

أمثلة واقعية من المسلسلات الدرامية المصرية والعربية 📖

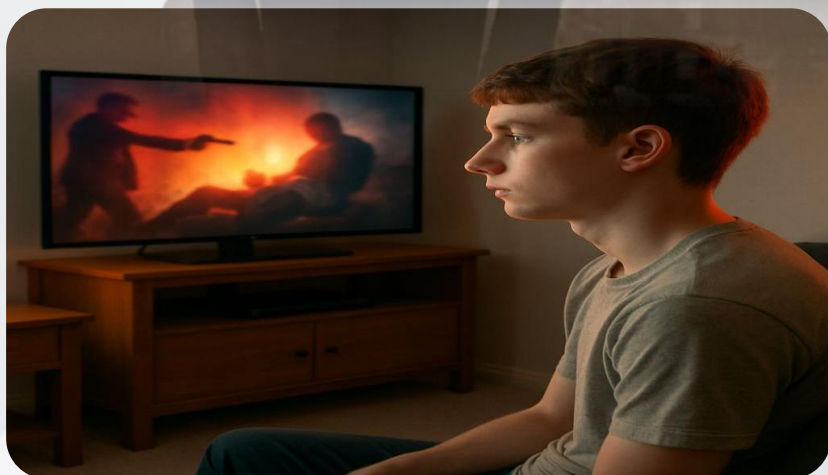
أمثلة واقعية من المسلسلات الدرامية المصرية والعربية

1. فرض عالم التلفزيون العنيف Mean World Syndrome



مسلسل: "الأسطورة" (محمد رمضان)

يُظهر عالمًا تغلب عليه الجريمة، الانتقام، وسلطة السلاح، ما يغرس في أذهان المشاهدين (خاصة من الشباب) أن الحياة في الطبقات الشعبية لا تُدار إلا بالعنف والبلطجة.



أمثلة واقعية من المسلسلات الدرامية المصرية والعربية

Mainstreaming

2. فرض التيار السائد



مسلسل: "حكايات بنات" أو "الجامعة" (إنتاج عربي مشترك)
كلاهما يعرض أنماطًا محددة من العلاقات الاجتماعية والحب،
وأسلوب حياة يركّز على الحرية الشخصية، والابتعاد عن القيم
التقليدية.

أمثلة واقعية من المسلسلات الدرامية المصرية والعربية

3. فرض الرنين Resonance



مثال: مسلسل "أريد رجلاً" ... بطولة إياد نصار ... يتناول المسلسل بشكل واقعي قضية التمييز ضد النساء بسبب إنجابهن إنثاً فقط، ويسلط الضوء على الضغوط الاجتماعية والعائلية التي تتعرض لها المرأة في مجتمعات عربية محافظة. هذا المحتوى قد يُحدث تأثيراً عميقاً لدى نساء عشن تجارب مشابهة، حيث يشعرن أن المسلسل يُجسّد معاناتهن الحقيقية، مما يؤدي إلى تضخيم مشاعر الظلم أو الغضب أو التضامن، ويُعمّق تصورهن بأن هذه الممارسات منتشرة و"طبيعية"، حتى لو لم تكن بالضرورة واقعة بهذا الشكل على نطاق واسع.

أمثلة واقعية من المسلسلات الدرامية المصرية والعربية

Symbolic Use of Media

4. فرض التأثير الرمزي



مسلسل: "البرنس" (محمد رمضان)

يُغرس ضمنياً أن "النجاح" قد يأتي من الثأر أو القوة الشخصية، وتُربط البطولة بالسيطرة على الآخرين، كما تُعزز رموز مثل "السيارة الفارهة"، "الذهب"، و"الهيبة الذكورية".

أمثلة واقعية من المسلسلات الدرامية المصرية والعربية

5. فرض التعرض التراكمي Cumulative Exposure



مسلسلات كوميدية متكررة على مدار سنوات، مثل: "راجل وست ستات"، "يوميّات زوجة مفروسة"، تعرض صورًا نمطية متكررة عن المرأة المسيطرة أو الرجل "الضعيف" في بيئة منزلية، مما يكرّس مع الوقت مفاهيم عن العلاقات الأسرية بشكل مبالغ فيه أو ساخر.

📖 تطبيقات نظرية الغرس الثقافي في ظل الإعلام الرقمي والتفاعلي

تطبيقات نظرية الغرس الثقافي في ظل الإعلام الرقمي والتفاعلي:

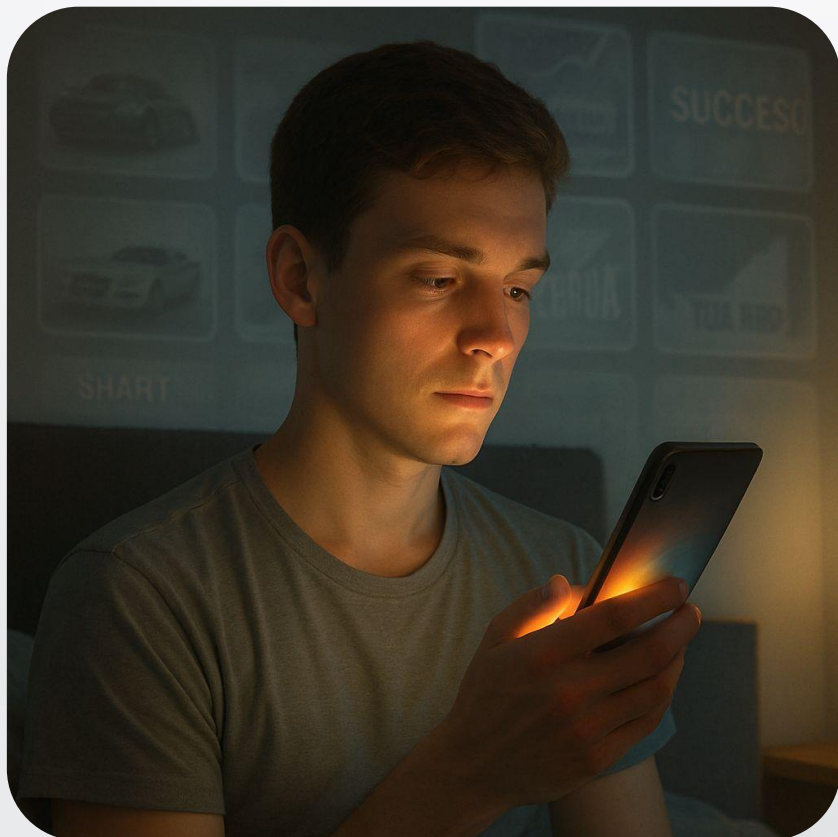
نظرية الغرس الثقافي **Cultivation Theory** التي وضعها جورج جربنر **George Gerbner** تفترض أن التعرض المتكرر للمحتوى الإعلامي، خاصة التلفزيوني، يُكوّن تصورات معينة عن الواقع لدى الجمهور، خاصة في حال غياب خبرات واقعية بديلة. ومع تطور الإعلام الرقمي والتفاعلي، تغيّرت طبيعة البيئة الإعلامية، مما أدى إلى بروز تطبيقات جديدة وموسعة للنظرية في العصر الرقمي.

أولاً	الغرس عبر المحتوى الرقمي المخصص (الخوارزميات)
ثانياً	غرس الخوف والقلق من خلال الأخبار الرقمية
ثالثاً	تأثير المؤثرين وصناع المحتوى
رابعاً	الغرس التفاعلي Interactive Cultivation
خامساً	الغرس السياسي والقطبيات الرقمية

تطبيقات نظرية الغرس الثقافي في ظل الإعلام الرقمي والتفاعلي:

أولاً

الغرس عبر المحتوى الرقمي المخصص (الخوارزميات)

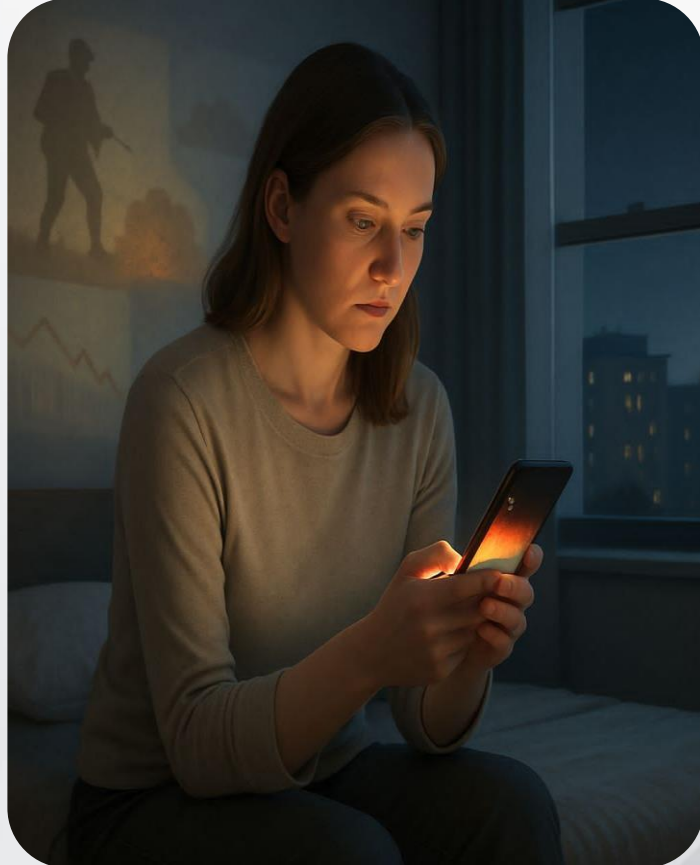


في الإعلام التقليدي كان المحتوى يُعرض بشكل موحد على جميع المشاهدين، أما في الإعلام الرقمي فالمحتوى يُفصل حسب سلوك كل مستخدم عبر خوارزميات دقيقة. هذه الخوارزميات تكرر نوعًا معينًا من المحتوى بشكل غير ملحوظ، ما يؤدي إلى غرس تصورات معينة في ذهن المستخدم. فمثلاً، من يشاهد فيديوهات عن النجاح السريع سيتلقى باستمرار محتوى يُضخم هذه الفكرة. وبمرور الوقت، يظن المستخدم أن هذه هي الحقيقة الوحيدة. هنا يحدث غرس غير مباشر لتصورات اجتماعية أو اقتصادية محددة.

تطبيقات نظرية الغرس الثقافي في ظل الإعلام الرقمي والتفاعلي:

ثانياً

غرس الخوف والقلق من خلال الأخبار الرقمية



مثلاً كانت نظرية الغرس تُشير إلى أن من يشاهد كثيراً من العنف في التلفزيون قد يشعر أن العالم مكان خطير، فإن الإعلام الرقمي يكرّس ذلك بشكل مضاعف. فالمحتوى المرتبط بالحروب، الكوارث، الانهيارات الاقتصادية، وحتى الأمراض يتم تكراره بصيغ صادمة ومثيرة للقلق. الخطر هنا أن المستخدم يتعرض لهذه المواد باستمرار، وبأنماط سريعة وعاطفية، مما يُغرس لديه شعور دائم بالخوف، حتى لو لم يكن يعيش هذه الأزمات فعلياً. يُصبح الواقع كما يراه عبر شاشته وليس كما يعيشه فعلاً.

تطبيقات نظرية الغرس الثقافي في ظل الإعلام الرقمي والتفاعلي:

ثالثاً

تأثير المؤثرين وصناع المحتوى

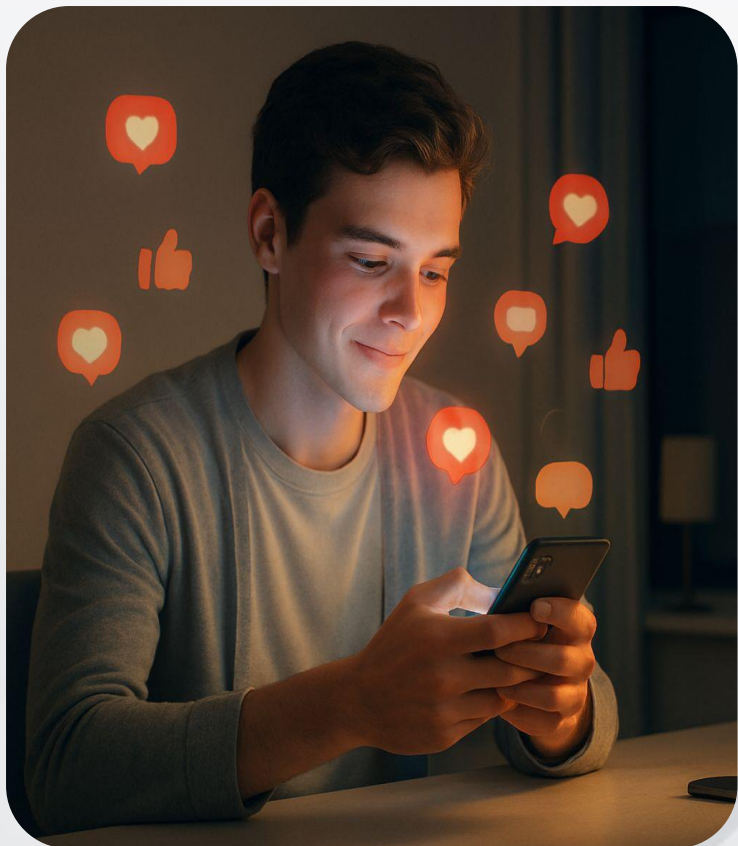


المؤثرون الرقميون أصبحوا نموذجًا اجتماعيًا مهيمنًا في العصر الحديث، ويمتلكون قدرة كبيرة على التأثير في عقول المتابعين. من خلال متابعتهم بشكل يومي، يُغرس في الجمهور تصوّر معين عن الجمال، الثراء، النجاح، العلاقات... إلخ. وقد يعاني المتلقي من مشاعر نقص أو ضغط نفسي لأنه لا يواكب هذا النموذج "المثالي". وهنا يحدث الغرس ليس فقط من خلال التكرار، بل من خلال الرغبة في التقليد، والاقتناع بأن هذه هي الحياة "الحقيقية" التي ينبغي السعي إليها. وهذا يشكل تحولاً في القيم الاجتماعية والثقافية.

تطبيقات نظرية الغرس الثقافي في ظل الإعلام الرقمي والتفاعلي:

Interactive Cultivation الغرس التفاعلي

رابعاً



في الإعلام التفاعلي، لا يكتفي الجمهور بالمشاهدة، بل يشارك بالإعجاب والتعليق والمشاركة، ما يزيد من انخراطه في المحتوى. هذه المشاركة تجعل عملية الغرس أكثر عمقاً، لأنه يصبح "شريكاً" في نشر الرسالة الإعلامية. فمثلاً، عندما يعلق شخص كثيراً على محتوى ترفيهي سطحي، يساهم في انتشاره، وبالتالي في ترسيخ هذا النوع من الثقافة. وهذا ما يميز الإعلام الرقمي عن التقليدي، فالغرس هنا لم يعد من طرف واحد بل أصبح متبادلاً، ويُبنى على تفاعلات اجتماعية رقمية تُعيد إنتاج نفس القيم باستمرار.

تطبيقات نظرية الغرس الثقافي في ظل الإعلام الرقمي والتفاعلي:

الغرس السياسي والقطبيات الرقمية

خامساً



المنصات الرقمية أصبحت ساحة للصراع السياسي والأيديولوجي، وتُستخدم بشكل واسع لغرس أفكار وتوجهات معينة. من خلال التكرار، والهاشتاجات، ومقاطع الفيديو القصيرة، يتم تضخيم مواقف سياسية أو خطاب كراهية أو توجهات شعبية. ومع الوقت، يصبح المتابع متعصباً لرأي أو جهة معينة دون أن يدرك أنه تعرض لعملية غرس منظمة. هذه الظاهرة تعزز الانقسام الرقمي **Digital Polarization**، وتؤدي إلى تآكل الحوار العام، حيث يرى كل طرف العالم من زاويته فقط. وهنا تصبح عملية الغرس جزءاً من معركة الوعي والسيطرة.

ملخص المحاضرة :

تناولت المحاضرة نظرية الغرس الثقافي بوصفها من أبرز النظريات التي تفسر تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الإدراك الجمعي والواقع الرمزي لدى الجمهور. تم استعراض النشأة التاريخية للنظرية وفرضياتها العلمية الأساسية، مع تطبيقات على الدراما التلفزيونية والمحتوى الرقمي. كما تم مناقشة التحولات التي طرأت على النظرية في ظل الإعلام التفاعلي، وانتقاداتها المنهجية.

المحاضرة القادمة:

نتناول نظرية المجال العام التي طوّرها الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس، لفهم العلاقة بين التواصل، الرأي العام، والمجال السياسي. نسلط الضوء على مفهوم "المجال العام" بوصفه فضاءً للنقاش الحر بين المواطنين خارج سلطة الدولة والسوق. كما نناقش شروط تشكّله، وأهميته في تعزيز الديمقراطية والتواصل المجتمعي. وتُختتم المحاضرة بتحليل تطبيقات النظرية في بيئة الإعلام التقليدي والرقمي.

Thank You